Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جـاء بنرب (التى سميت مـدينة النبى فيمـا بعـد) والأوس (١) والخرزج (٢) فيها قريبا عهد بوقعة بعاث (٣) ، والعداوة القديمة بينهما تثير الأحداث الجديدة ، واليهود يذكون نار الفتنة ، ويخشون سوء المنقلب اذا ما اتحدت الأوس والخزرج .

جاء الى المدينة وأصحابه الذين هاجروا اليها ليس لهم فيها حول ولاقوة الا حصول اللاجىء المستظل بجوار قوم لا يحبون أهله وعشيرته ، فاستقبل من المسلمين بحماسة عظيمة ، ومن اليهود والمشركين ببشر لا بأس به . هؤلاء يأملون أن يصلح الله به ذات بينهم ، وأولئك يطمعون فى استخدام العربى الخارج على الأوثان ، المتودد لأهل الكتاب ، للاعتزاز على العرب من ناحية ، ومقاومة النصرانية فى الشمال من ناحية أخرى . فكان مركزه لذلك على جانب عظيم من الدقة ، عرضة لانتكاس اليهود والمشركين ، كما هـو عرضة لبغى مكة ، وشرها المستطير .

فلننظر كيف تناول الموقف بحكمته ؟ وبرهن على أنه أهل لكل جليل من الأمر ، ليس بما اختصـه الله به من الوحى فقط ، بل بما أوتيه رجلا فى ذروة الانسانية ، من حسن التدبير وكمال العقل .

شرع فى الحال فى بناء المسجد ، وما هذا المسجد ؟ فيه كانت الآساس التى وضعها لصلاح الدين والدنيا ، وأصبح معبدا و (برلمانا) ومقرا للسلطة التنفيذية ، ومركزا للقيادة العليا ، منه تصدر الدعوة الى الله ، والشرائع لخلقه ، وجميع الخطط والتـدابير الادارية والسياسية والعسـكرية ، وفيه تستقبل الوفود ، ويلقن العلم .

كان المسجد على سذاجة بنائه وأثاثه ، وعلى قلة الأوضاع فيه ، يتناسب كل التناسب مع تياسر محمد وأصحابه وانصرافهم للجوهرى من الأمر ويذكر

(٢،١) انصار النبى من أهل المدينة هم قبيلتا الأوس والخزرج . ابنا قيلة ، وهى أمهما ، نسبا اليها وهما ابنا حارثة بن ثعلبة من اليمن .

(٣) يوم بعاث بضم الباء : يوم معروف كان فيه حرب بين الأوس والخزرج فى الجاهلية ، وبعاث اسم حصن للأوس .